الاحتفاء بحسين السيد احتفاء بالثقافة

حسين السيد محمد:

مبدعو عدن يناشدون الرئيس علي عبدالله صالح الاستمرار في قيادة الوطن

في هذا الزمن الصعب وعلى مدى نصف قرن من الإبداع والعطاء لم أجد أي تكريم فاجأتني اللفتة الكريمة من الكرام رواد منتدى الطيب وعلى رأسهم الأستاذ أحمد علي الطيب عميد المنتدى ورفاقه الذين كان لكلماتهم أثر عظيم في نفسي وتلك اللفتة الرائعة من الابن والصديق عبدالله قيران مدير أمن عدن الذي كان لكلمته وقع مؤثر في نفسي ونفوس الحاضرين كان التكريم لحظة من الزمن فيها من الدفء ما جعلني أحس أنني ولدت من جديد فهذا المنتدى هو الذي كرم العديد من الأدباء والفنانين ممن غابوا عن الدنيا ومن هم مازالوا أحياء ولا أنسى الأستاذ والأديب والناقد الفني زميل رحلة الحرف عبدالقادر الخضر الذي عملت معه في الصحافة الفنية منذ الستينات فكان خير مقدم إذ أعطاني أكثر مما أستحق، فهو أيضاً أستاذ ويستحق التكريم.

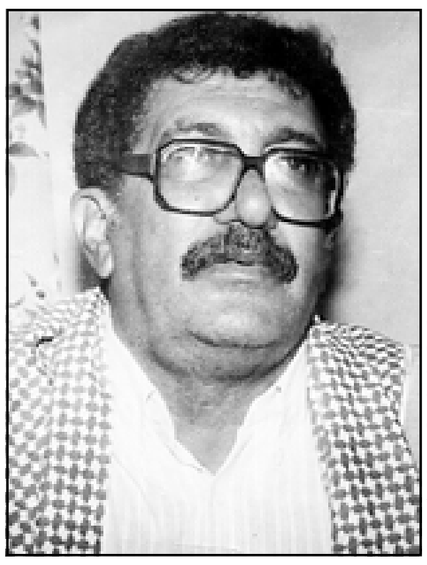

وتجدر الإشارة الى الصديق العزيز سعيد عولقي الذي كان له الفضل في أن أكتب القصة. أن عمري الذي بلغ الخامسة والستين اختزله منتدى الطيب لحظات من السعادة التي كم أسعدتني وأفرحتني فما أجمل أن أجد نفسي وسط مجموعة نادرة من المثقفين الذين كنت أرى في عيونهم ما يعكس محبة ومودة لا مثيل لها وذلك الشعاع الدافئ الذي غمرني بشيء لا تستطيع أن تصفه إذ كيف تصف حب أولئك العشاق أمثال عثمان باعباد وعبدالله المجاهد والأستاذ التربوي فؤاد علي سالم وكذا المهندس جلال وغيرهم ربما لهداياهم وباقات زهورهم وقع في نفسي إلا أن كلماتهم وحنانهم كان له الأثر الأجمل والأعظم .. إني أحبهم كيف لا وهم يحبون المبدعين ويكرمونهم بأريحية نادرة في مدينة أحبت ساكنيها على مدى ثلاثة آلاف عام إلا وزارة الثقافة التي خدمت فيها على مدى خمسة وثلاثين عاماً وها هي أحالتني للتقاعد من العام الماضي وحتى اللحظة وملف الإحالة لم يصل إلى قسم المعاشات بوزارة العمل ولا يزالون يقطعون من راتبي الضرائب ولم يتبق منه سوى ألف وثمانين ريالاً .. إننا في بلد يحيل المبدعين إلى التقاعد وهم في قمة عطائهم ، قد تقولون إن الرأسمالية لا توظف الفنانين بل تفتح لهم السوق والسوق هي التي تقرر، فهل لدينا سوق للفن والآن هلا سمحتم لي أن أعرفكم بنفسي:

أنا من مواليد ١٩٤١/٥/١٥م في مدينة عطبرة بالسودان أكملت الثانوية في مدينة بورت سودان .. أمضيت خمس عشرة سنة من عمري شاباً عابثاً وفي عام ١٩٥٨م عُدت إلى وطني الأم وسأختصر المراحل في نقاط.

عملت في بداية حياتي نجاراً .. ثم كهربائياً وكان لي شرف افتتاح أول محطة كهربائية عام ٥٨م في مدينة رداع براتب ريالين ماريا تريسا في الشهر وكانت تكفيني. ثم عملت في كهرباء مدينة لودر عام ١٩٦١م وكانت لي اهتمامات بالناحية الأدبية وبالذات الروايات والقصص.

عملت مراسلاً لعدد من الصحف والمجلات المحلية بمدينة عدن حتى عام ١٩٦٦م شاركت في العديد من الأعمال المسرحية والتلفزيونية التي كانت تبث على الهواء ثم انتقلت إلى مدينة البيضاء حيث سكن والدي ومن هناك انتقلت الى صنعاء وساعدني الزميل والصديق محمد فارع الشيباني الذي كان حينها مدير مكتب يحيى بهران وزير الإعلام فاستخرج لي ترخيصاً لإصدار مجلة أدبية فنية اجتماعية أسميتها الحياة الجديدة وحينها لم تكن هناك مطابع فاتجهت الى تعز وقابلت الاستاذ القدير محمد غالب أنعم وزير التربية والتعليم الذي كان حينها يحقق أحد أهم الكتب اليمنية (ابن الأمير)فعرضت عليه أن ينشئ مطبعة ويساعدني في تحقيق طموحه لإصدار المجلة فوافق وتم له ذلك وأسماها (دار القلم) وكانت تعمل بالصف اليدوي وفي عام ١٩٦٨م أصدرت العدد الأول ولم يرق ذلك لمكتب الإعلام فتوقفت وبعد بضعة أشهر أصدرت العدد الثاني إبان حصار صنعاء الذي كرسناه للمقاومة وبعد صدور العدد الثالث صدر أمر من مكتب الإعلام بإغلاق المجلة ربما لكونها مجلة تقدمية وصدر أمر رئاسي من قبل حسن العمري بمحاكمتي فما كان من الأستاذ والمناضل القدير محمد عبده نعمان إلا أن هربني الى عدن بمعاونة أفراد من الصاعقة والمظلات ويمكن عرض غلافها إذا أراد (الخضر) للتأكيد، أما التفاصيل فالحيّز لا يسمح بذلك .. وفي عدن عملت محرراً بصحيفة صوت العمال بجوار المناضل عبدالغفور البراق ثم رقيت لأصبح مدير التحرير ورئيس مجلس إدارة المؤسسة في الفترة من ١٩٧٠م حتى ١٩٧٨م .. انتقلت بعد ذلك الى وزارة الثقافة والإعلام كمخرج مسرحي وتدرجت حتى تبوأت منصب مدير عام الفنون حيث عملت على وضع خطة عمل لمهرجانات فنية وعلى مدى سبع سنوات أنجزت سبعة مهرجانات الرقص الشعبي والأغنية... والأعراس اليمنية وأثناء ذلك قمت بإخراج عدد من المسرحيات أهمها صنعاء مدينة مفتوحة وعودة الانتصار انجيلا ديفيد ومسرحية نداء الأرض التي عرضت يوم تشغيل التلفزيون الملون لأول مرة في عدن بتاريخ ٨ مارس ١٩٨١م وهو يوم افتتاح عام الثقافة برعاية الرئيس السابق علي ناصر محمد والأستاذ راشد محمد ثابت وزير الإعلام حينها، كما أخرجت مجموعة من الأفلام الوثائقية (طفولة واعدة) (واليوم جميل وغداً أجمل) بالتعاون مع سينما كوريا الشمالية والأخير كان أحد الأفلام التي جلبت المشاكل لمؤسسة السينما بعد أحداث يناير وكان ضحيتها الأستاذ عبدالرحمن الكعكي الذي كان حينها مديراً عاماً للسينما.

بعد ذلك انقضت فترة طويلة من البطالة بناء على توجيهات وزير الثقافة والإعلام محمد أحمد جرهوم أو كما يقولون اليوم (خليك في البيت) وفي عام ١٩٩٧م طلب مني الأستاذ الأديب والناقد فيصل صوفي أن أتولى إدارة معهد الفنون الجميلة الذي كان حينها مدمراً فعملت جاهداً على إعادة تأهيله بمساعدة الأستاذ القدير يحيى العرشي وزير الثقافة إلى أن جاء عبدالوهاب الروحاني وزيراً للثقافة فعمل على فصلي دون توضيح الأسباب لهذا أرجو المعذرة اكتفائي بالحديث عن تلك المراحل وأخيراً عدت لأمارس كتابة القصة القصيرة والرواية ونشرتها في مجلة الحكمة التابعة لاتحاد الأدباء الذي توليت رئاسة فرعه بعدن مع العام الأول للوحدة المباركة حتى عام ١٩٩٣م ولأن الحيز محدود فيمكن لمن يرغب في قراءة كتاباتي النقدية أن يطالع صحيفة (١٤ أكتوبر) التي أعتز وأفخر بأنها سمحت لموهبتي النقدية أن تأخذ مكانها بين النقاد تلك كما قلت لمحات سريعة من محطات حياتي أما من أراد أن يتعرف على حياتي الشخصية فسيجدها في رواية البروفسور حبيب السروري (طائر سهل (ينتعوا) من فؤادي الحياة بس (عُكير) يطفوا نار صوتي بموتي

ويخرجني من غرفتي الكئيبة ليرشني بضوء سرقوه من سناء القمر اليمني الذي سبق لهم أن (رشوا) به العديد من المبدعين المنسيين. طوبى لكم ولأمثالكم فهناك من هم أعظم مني وأرقى مني إبداعاً ينتظرونكم وسأكون معكم لننفض عنهم الغبار ونحتفي بهم كصناع حياة تسعد الآخرين فأحبهم إلى قلبي الفنان الكبير محمد سعد عبدالله والشاعر عبدالله سلام ناجي الذي كرم نفسه في هذه الأبيات:

شفني لأن العواصف ركيكة
ماتقدرش تحجب عن الكون صوتي

أخيراما أعظم أن يكون لك وطن كبير تحبه حتى وإن قسى عليك وطن تختلف فيه تتعدد زوايا رؤانا .. أحلامنا .. أمانينا .. وطن شرطه الأول والأخير المحبة كما يقول (نيتشه) في هكذا تكلم زرادشت .. (المحبة وحدها هي السبيل المؤدي إلى إدراك الحق والقوة والجمال) إن رياح التغيير النقدي لا يوقفها الفساد .. ولا الاستحواذ بالقوة على مقدرات هذا الشعب لأن العقول النيرة التي ترى المستقبل والمتفائلة هي من نعوّل عليه فلترتفع أصواتهم. قالها الرئيس علي عبدالله صالح بما معناه (إنني أقبل النقد الذي يأتي من الشرفاء أما من ينتقدون وهم فاسدون فلا مكان لهم في هذا الوطن.

إن الشعوب تتحد لتكون قوية وهي سمة هذا العصر فالأجدر بنا أن نحافظ على وحدتنا وفي ذات الوقت نعمل على إكسابها محتوى ديمقراطياً. إنها خيار البشرية الساعية الى التقدم إنها الوسيلة الأنجح وهي وحدها القادرة على إلغاء فكرة القوة والعنف وما يشهده العالم خير دليل على ذلك فهلا سعينا لوقف نزيف دم الإنسان على الأرض فقد سبق لنا أن جربنا الحروب ولانزال نعاني آثارها البشعة فتحية لمنتدى الطيب (الطيب) الذي يزرع المحبة في قلوب مرتاديه ولْتحذُ حذوه كافة منتديات عدن خاصة واليمن عامة ، أخيراً أتمنى من الأخ الرئيس أن يعدل عن قراره عدم الترشح للرئاسة خصوصاً أنه يقبل المنافسة والتداول السلمي للسلطة وأن تكون الانتخابات نزيهة إذ أن لا أمن ولا معيشة ولا حرية في ظل الفوضى أياً كان مصدرها. إن شرط تحقيق ما يسبق هو وبدرجة رئيسة الأمن فلا معيشة ولا حرية دون أمن ... إن زمن بناء الدولة الحديثة آت وإن طال قليلاً .. هذه رؤيتي لكنني أحترم آراء الآخرين فنحن في سفينة واحدة وسط أمواج مضطربة وعلينا أن نوصلها إلى بر الأمان.

أحب المبدعين الى قلبي محمد سعد عبدالله وعبدالله سلام ناجي

محمد سعد عبدالله

فن الغناء اليمني القديم ومشاهيره

الفنان عمر محفوظ غابة

محمد مرشد ناجي

عمر محفوظ غابة

يعتبر الفنان عمر محفوظ غابة من مشاهير المحترفين المغنين القدامى في جنوب اليمن والجزيرة العربية، وكان من الحافظين لكل ألوان الغناء اليمني القديم إلا أنه حين دخل مجال الاحتراف الغنائي بعد أن ترك مهنة (الدلالة) في عدن أحس بمنافسة قوية من معاصريه المطربين المقتدرين في الغناء الكلاسيكي اليمني، والذي لم يكن الاستاذ (غابة) من أساطينه الميامين، ولذلك عندما تفتش في تسجيلاته (الاسطوانية) لن تجد من ذلك شيئاً وكان على الأستاذ عمر، والحالة هذه أن يفكر في أسلوب جديد في الغناء يتلاءم وطبيعته ومواهبه، حتى يستطيع أن يجد له مكاناً بين أساطين الغناء التقليدي، فاتجه إلى اللون الشعبي في جنوب اليمن بصورة عامة ، والمنولوجات الناقدة لبعض مظاهر الحياة في المجتمع. والغريب في الأمر أن الأستاذ عمر لم يكن هو نفسه يدرك أن هذا اللون من الفن يسمى (منلوج)، وقد سألته عندما كتبت «أغانينا الشعبية» ١٩٥٩، أجاب: نعم. وكان يقدم إلى جانب ذلك الأغاني الضاحكة التي لا تحمل أي معنى ولا تخدم أو تعالج أي نوع من القضايا، وهي أغاني (الفرانكو، هندي، صومالي،عربي) وكل هذه الأعمال من تأليفه وتلحينه . وفي الأسلوب الأخير الضاحك نورد هذا النموذج:

تعال يا عزيزي (كمون دير) إنجليزي
مرحبا سيدي (يس سير) انجليزي
تعالى ياصديقي (بيتودوس) هندي
اجلس يا أخي (فريستو ولال) صومالي

والاستاذ الغابة بدخوله مضطراً عالماً جديداً في الغناء للاعتبارات التي أوردناها، كان دون شك في البداية مغامراً بحياته في مجال الاحتراف الغنائي، ولكنه في الحقيقة وجد نفسه حين فكر في هذه المغامرة، لأن العم عمر – كما كنت أناديه- كان لا يصلح إلا مضحكاً، والواحد منا يحس بملكته في الإضحاك عندما يقابله، ولذلك لقي تجاوباً سريعاً من الناس البسطاء، ومن القطاع النسائي في المدينة والريف بصورة خاصة اللاتي إذا ما سمعن بوجوده في حفلة زواج هرعن بحماس يزغردن للفنان الضاحك من وراء حجاب ويضحكن من اعماق قلوبهن لترقيص حواجبه والإبتسامه تملأ مساحة وجهه الوسيم .

وكان من عادته إذا ما اراد أن يلهب حماس النساء له بالزغاريد التي لا تنقطع يضع العود جانباً؛ ويتناول الكمنجة، وأثناء عزفه عليها يرعش القوس ويزغرد باتقان فيخيل للنساء اللاتي يرقبنه من فتحات ضيقة في السقيفة، إن رعشة القوس على الكمنجة هي التي احدثت الزغرودة؛ ويتم التجاوب منهن بالزغاريد التي تشق عنان السماء؛ ويكرر العملية على الكمنجة أكثر من مرة حتى انتهاء الأغنية . والجدير بالإشارة أن إعجاب النساء أدى به مرغماً الى الدخول في مغامرات عاطفية خطيرة على حياته مع نساء البيوتات الكبيرة، ويعود هذا الإعجاب الخاص إلى شخصيته الظريفة ، وفنه الظريف كما أسلفنا، وكان أول مطرب يهتم بشؤونهن وأزيائهن، وبعضنا لا يزال يذكر هذا المنلوج الذي يقول فيه:

قد كان أول لبس (الكرت) واليوم لباسه قد بلت
والناس شوف اتمدنت للحرية والخشّي
على لباس آخر زمان (شنن) خلوا الأصلي
في (البز) فيصل ابن الشريف والكويتي عبداللطيف
وأنت اشتري لي ياسخيف وإلا باروح بيت أهلي
على لباس آخر زمان (شنن) خلوا الأصلي

وقد تحدثنا خطفاً عن المنلوجست عمر محفوظ غابة في (أغانينا الشعبية) ١٩٥٩م في سياق حديثنا عن المنلوج، والرسالة المنوطة به في النقد الاجتماعي والثورة على الأوضاع الحاكمة وقتئذ، قلنا: « إن الغابة كان يسمع عن الحادث فما يكاد ينفعل به حتى يؤلف فيه هذا النوع من النظم. الذي يخيل إلي أنه كان يتناسب مع طبيعته واستفادته لهذا اللون من الغناء الذي كان صاحبنا ينظر اليه كلون مرح من الطرب ويكفيه من أنه يضحك جماهيره، مثال ذلك:

يا الذي في جبوتي يا عرب يا صومال
ما يجب منكم تفعلوا هيجان
أنتو في هذا البلد كلكم إخوان
المصطفى قد قال إن المسلمين إخوان

وغابة قد قال هذا المنلوج ولحنه على إثر واحد من التصادمات الكثيرة التي كان يلتحم فيها العرب بالصومال في جبوتي، والتي لا بد لنا هنا من القول بانها لن تنتهي إلا بانتهاء الأصل فيها وهو الاستعمار.

ومناسبة شراء السيارات بالتقسيط، أو قل هذا اللون من البيع الذي لم يألفه الناس بتلك الطريقة، والتي يخيل للمرء إنها تدخل بلادنا للمرة الأولى في تاريخها، تلك المناسبة لم تكن لتستهوي (القمندان) لوحده، إنها أيضاً استهوت غيره، استهوت المطرب عمر محفوظ غابة الذي ألف ولحن منلوجاً في هذا الموضوع، أولعت به الناس، وغنته طويلاً وهو منلوج يسجل الحدث بشكل فيه من النقد، وفيه من السخرية، ما يسجل لهذا اللون من التعامل الاقتصادي مكانة في تاريخ بلادنا، ولنقرأ منه الأبيات التالية:

مواتر أشكال والوان ولكن أجوا بآخر الزمان
تودي راس مالك كله تقول (ياقهوجي) شله
تجيب له ضمين لما محله يقول لك وفّي (بالجران)
شهرين منه تكسب لوما الدريول يلعب
ثالث شهر أتعجب عند الاجنير قده خربان

وفي معنى هذا المنلوج كشف لي الأستاذ حسين الصافي مدير الإذاعة والتلفزيون الأسبق في عدن عن معلومة جديدة عندما قال: (إن استيراد السيارات في ذلك الوقت كان من نصيب أحد التجار الوطنيين من آل بازرعة في عدن، وبدخول التاجر (قهوجي) الهندي الأصل هذا المجال وفكرة التقسيط الرائجة التي جاء بها في بيع السيارات، أصابت سيارات البازرعة بالكساد التجاري، الأمر الذي أثار عمر فألف ولحن هذا المنلوج لينصر التاجر الوطني بازرعة على منافسه الأجنبي.

والمطرب عمر محفوظ غابة بجهده الشخصي قام بنشاطات فنية واسعة في أنحاء الخليج العربي، وفي بعض البلاد العربية ومن بينها سوريا حيث قام والمطرب عبدالرب تكرير بتسجيل بعض أغانيه على اسطوانات يصاحبهما المطرب نوري الملاح من سوريا، وإلى جانب ذلك قام برحلات فنية عديدة في كثير من البلاد الأفريقية. وفي أخريات أيامه ضمه الأستاذ حسين الصافي الى فرقة كعازف على الكمان واستطاع الأستاذ عمر بحيويته المتدفقة أن ينسجم كلية مع أبنائه من العازفين. وحدث ذات يوم أن سخر منه أحد المطربين المحدثين المشهورين وهو يعمل بروفات مع الفرقة ، وطلب منه أن يتوقف عن العزف مع الفرقة، فهاله الموقف خاصة عندما رأى السخرية قد أثارت ضحك العازفين عليه فوضع الكمنجة على مقعده، وانتفض قائماً وقال للمطرب: أتسخر مني ياولد وأنا في هذا السن؟! أما كان من الأجدر بك أن تسأل العجوز كيف كانت في شبابها على الحجاب تمزق طربال المخدرة من أجل أن ترى وتسمع هذا الذي تسخر منه اليوم ؟ وانسحب من القاعة.

وبعد ، يعتبر الفنان عمر محفوظ غابة من المطربين القدماء الذي لحن أغانيه، وخاصة المنلوجات وكان له لونه الخاص به، وشهرته في جنوب بلاد اليمن والجزيرة تنطلق من هذا اللون الذي اتخذه مسلكاً فنياً في حياته الفنية وقد توفي عام ١٩٦٥م.

أيمن زيدان يعتذر عن عدم المشاركة في مسلسلات مصرية

دمشق/ وكالات:

قال الفنان السوري أيمن زيدان إنه أسس أخيراً شركة إنتاجية خاصة به تحمل اسم (أكشن) بعد أقفال مؤسسة الشام والتي كان يديرها طيلة الاعوام الماضية وقدمت مجموعة من الاعمال الدرامية المعروفة.

ويقدم زيدان باكورة أعمال الشركة، وهو مسلسل كوميدي بدأ في تصويره أواخر شهر مايو (ايار) الماضي، ويحمل عنوان «الوزير وسعادة حرمه». والعمل من بطولته مع مجموعة من الفنانين السوريين ومنهم: شكران مرتجى وأندريه سكاف ولورا أبو أسعد ورنا الأبيض وشادي زيدان وغيرهم، والمسلسل من تأليف محمود الجعفوري وإخراج أسامة البرقاوي ويقع في ٣٠ حلقة تلفزيونية وسيعرض في شهر رمضان المقبل.

زوجة عمرو دياب تفير من نجمة المتلألئ وعمرو يعيش حالة حزن

القاهرة/ وكالات:

النجم عمرو دياب يعيش حاليا حالة حزن، وذلك بسبب وفاة صديقه ومدير اعماله أشرف فؤاد عازف الدرامز الأساسي في فرقة عمرو.

هذا وقد قرر النجم إلغاء الحفل الذي كان مقرراً أقامته في ألمانيا في الـ ٢٧ من مايو الماضي، وذلك حداد علي صديقه الذي رافقه رحلة نجاحه، كما اعلن الموقع الرسمي للنجم فترة حداد.

كانت زوجة دياب قد اعترفت مؤخرا بانها تمر بفترة صعبة، لشعورها بالغيرة الشديدة من الاقبال الكبير على زوجها عمرو دياب، قائلة ان ذلك طبيعي نظرا لكونها بدات تكبر في الجيل، وزوجها عمرو يتلالا نوره الفني امام المعجبات وكانه شاب صغير.

أغنية

حنين إلى الزمن الجميل

كلمات /أبوبكر بغدادي

لحن /أحمد قاسم

أيام قليلة عدت وراحت — كانت جميلة ياريتها طالت
ما زلت اعشقها واعيد ذكراها — ما زلت اتمنى أحياها من ثاني

يا ريت يا زماني الجميل يا ريت
ترجع لنا الأيام
وفيها شباب وجمال
وحب من ثاني

أنا عشت فيها قليل — وشربت منها قليل
وضحكت فيها قليل — وبكيت عليها كثير
على أحلى زمن عشته — وأحلى حب بيته

على جنة لياليها بدمع قلبي بكيت وبكيت وبكيت

على اللي كان فيها سهير — يرعاني بعطف وحنان
وكنت غالي عنده كثير — ولي في قلبه وروحه مكان
قلبي حبه وأصطفاه — وروحي عشقت دنيا هواه
وعيوني قالت لعيونه — عمري ما بعشق سواك

لقيت جنبه الحياة جنة — وفيها كنت متهني
كنت أحلم وأتمنى — أعيش في ظلها عمري

بس الزمان فرق ما بيننا
حرمنا منها ومن دنيتنا
لمن يا قلبي نحكي لمن — ومن يعرف حكايتنا
لمن نشكي ونبكي يا عين — ومن يقدر يرجعنا

لايامنا القليلة ولياليها الجميلة
للزمان الجميل حتى بس ليلة
خلاص يا قلبي خلاص ياعين
خلاص ياريتنا ما كنا